مراجعة كتاب

Book Reviews

مراجعة كتاب
أحكام القرآن
تأليف ظَفَر أحمد العثماني
وجميل أحمد التهانوي
و المفتي محمد شفيع
و محمد إدريس الكاندهلوي
و عبد الشكور الترمذي
مراجعة: خليل أحمد التهانوي

نائب رئيس جامعة دار العلوم الإسلامية
لاهور- باكستان

The Legal Rulings of the Quran

Zafar Ahmad Al - Othmani
Jamil Ahmad Al-Tahnavi
Mufti Muhammad Shafi
Mohammed Idris Al-Kandahlawi
& Abdul Shakur Tirmidhi
Reviewed by

Khalil Ahmad Thanvi
Vice-Chancellor of Jamia Darul Uloom Al-Islamia, Lahore, Pakistan
ahmadthanvi@hotmail.com

الحمد لله الذي أنزل القرآن الكريم، ووفق العلماء الربانيين لاستنباط الأحكام من كلامه المبين. والصلاة والسلام على سيد الانبياء والمرسلين، وعلى آله وأصحابه أجمعين، وعلى كل من تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد.

فهذا تعريف بكتاب أحكام القرآن المنشور في ثمانية عشر مجلداً، والذي استغرق تأليفه ثلاثا وثمانين سنة واشترك فيه خمسة من كبار العلماء، وقبل البدء بالتعريف أنقل ما قاله الشيخ المفتي محمد تقي العثماني -أدام الله فيوضه -في التقديم للكتاب: «فإن القرآن الكريم كتاب الله تعالى الذي امتاز بين الكتب السماوية بأنه خاتم الكتب، كما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم هو خاتم الأنبياء، ولقد شاء الله سبحانه وتعالى أن تكون أمة محمد صلى الله عليه وسلم هي المخاطبة بهذا التنزيل العزيز».

https://doi.org/10.29117/jcsis.2019.0234
© 2019 Thanvi, licencee ***JCSIS***. This is an open access article distributed under the terms of the Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International license (CC BY-NC 4.0), which permits any noncommercial use, distribution, and reproduction in any medium, provided the original author(s) and sources are credited.

وإن المكتبة الإسلامية غنية بالتفاسير التي ألفها علماء هذه الأمة لخدمة هذا الكتاب المجيد، فمنهم من جمع في تفسيره سائر فنون التفسير على صعيد واحد. ومنهم من اقتصر على ناحية من النواحي، فاعتنى بعضهم بتفسير الكلمات، وشرح الغريب، وبيان وجوه الإعراب، وقام بعضهم بحشد الروايات والآثار الواردة في التفسير، وصرف بعضهم همته نحو المباحث الكلامية المنبثقة من القرآن الكريم، ونصب بعضهم نفسه لإيضاح وجوه البلاغة والإعجاز. إلى غير ذلك من النواحي التفسيرية المعروفة.

ومن أجلّ هذه النواحي مرتبةً، وأعلاها قدراً، وأعظمها نفعاً: استنباط الأحكام الشرعية من القرآن الكريم، فإن الأحكام الشرعية هي رسالة القرآن العملية، التي تنير السبيل للإنسان في حياته اليقظة، وتأخذ بيده إلى الخير وتحفظ من الوقوع في الورطات التي تعرضه في يومه وليلته.

فقامت جماعة من العلماء بجمع هذه الأحكام، فألفت في ذلك كتباً كثيرة. ومن أقدم المؤلفات المعروفة في هذا الموضوع كتاب **أحكام القرآن** للإمام الشافعي رحمه الله تعالى، بل ذكر صاحب كشف الظنون أنه أول كتاب ألف في **أحكام القرآن**، ولكنه لم يصل إلينا، والكتاب المطبوع المتداول باسم «**أحكام القرآن للشافعي**» إنما هو من تأليف الإمام البيهقي، قد جمع فيه مباحث أحكام القرآن من مختلف كتب الإمام الشافعي رحمه الله.

ثم تتابع فقهاء كل مذهب بتأليف «**أحكام القرآن**». ومن أشهر ما ألف في هذا الموضوع.

١. **أحكام القرآن** للشيخ أبي الحسن علي بن حجر السعدي، المتوفي سنة **٢٤٤** هـ.

٢. **أحكام القرآن** للقاضي أبي إسحاق إسماعيل بن إسحاق الأزدي البصري المتوفى سنة **٢٨٢**هـ. وهو على طريق المالكية، ويتعقبه الجصاص كثيراً. واختصره بكر بن العلاء القشيري باسم «**مختصر أحكام القرآن**».

٣. **أحكام القرآن** للشيخ أبي الحسن علي بن موسى بن يزداد القمي الحنفي. المتوفى سنة **٣٠٥** هـ.

٤. **أحكام القرآن للإمام أبي جعفر أحمد بن محمد الطحاوي الحنفي المتوفى سنة ٣٧١** هـ.

٥. **الجامع لأحكام القرآن**، للشيخ أبي محمد القاسم بن أصبغ القرطبي النحوي المتوفى سنة **٣٤٠** هـ.

٦. **أحكام القرآن** للشيخ المنذر بن سعد البلوطي القرطبي المتوفى سنة **٣٥٥** هـ.

٧. **أحكام القرآن** للإمام أبي بكر أحمد بن علي المعروف بالجصاص الرازي الحنفي المتوفى **٣٧٠** هـ.

٨. **أحكام القرآن** للإمام أبي الحسن علي بن محمد المعروف بالكيا الهراسي الشافعي البغدادي المتوفى **٥٠٤** هـ (وهو من رفقاء الإمام الغزالي).

٩. **أحكام القرآن** للقاضي أبي بكر محمد بن عبدالله المعروف بابن العربي المالكي المتوفى سنة **٥٤٣** هـ.

١٠. **أحكام القرآن** للشيخ عبدالمنعم بن محمد بن فرس الغرناطي، المتوفى سنة **٥٩٧** هـ.

١١. **مختصر أحكام القرآن** للشيخ أبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي المتوفى سنة **٤٣٧** هـ.

١٢. **تلخيص أحكام القرآن** للشيخ جمال الدين محمود بن أحمد المعروف بابن السراج القونوي الحنفي المتوفى سنة **٧٧٠** هـ.

١٣. **الإكليل في استنباط التنـزيل**، للعلامة جلال الدين السيوطي الشافعي رحمه الله، المتوفى سنة **٩١١** هـ.

١٤. **التفسيرات الأحمدية**، للشيخ محمد أحمد الجونفوري الهندي الحنفي، المعروف بملاجيون رحمه الله.

١٥. **نيل المرام من تفسير آيات الأحكام**، للشيخ السيد محمد صديق حسن القنوجي البخاري رحمه الله.

١٦. ومن آخر ما ألف في هذا الموضوع كتاب ((**روائع البيان في تفسير آيات الأحكام**)) للشيخ محمد علي الصابوني الحنفي، حفظه الله تعالى.

ولم يطبع من هذه الكتب فيما نعلم حتى الآن إلا كتب البيهقي، والجصاص، وابن العربي، والكيا الهراسي، والكتب الأربعة الأخيرة".[1]

فكرة تأليف كتاب أحكام القرآن للتهانوي:

من المشتهر بين الفقهاء والمفسرين أن في القرآن الكريم نحو خمس مئة آية في الأحكام الفقهية. ولكن الشيخ أشرف علي التهانوي حين أشار على طلابه أن يؤلفوا تفسير أحكام القرآن نبّههم أن لا يقتصروا فيه على استنباط الأحكام الفقهية فقط، بل يذكروا كل ما يمكن أن يستنبط من آيات القرآن من فقه وأصول وأدب وخلق وهداية وإرشاد مع العناية الخاصة بالمسائل التي حدثت في العصور الأخيرة ولا يوجد في كتب المتقدمين مباحث وافية في شأنها، فكانت هذه الموسوعة الكبرى في أحكام القرآن.

إن هذا الكتاب «**أحكام القرآن**» هو من أجلّ إفادات حكيم الأمة محيي السنة الداعية الكبير مولانا الشيخ محمد

(١) مقدمة أحكام القرآن ١/١ ص٧.

أشرف علي التهانوي رحمه الله تعالى.

وكان الشيخ يريد أن يؤلف تأليفا جامعا لأدلة الفقه الحنفي المستنبطة من القرآن الكريم ببسط واستقصاء كما سبق أن ألف بأمره ابن اخته مولانا الشيخ العلامة ظفر أحمد العثماني رحمة الله عليه كتاباً بعنوان «**إعلاء السنن**» الجامع لأدلة الحنفية المستنبطة من السنة.

وازداد حرصه على فكرة تأليف هذا الكتاب لما حضر وفد من كبار علماء دار العلوم ديوبند تحت إشراف رئيس المدرسين العلامة حسين أحمد المدني في سنة، **١٣٥٠**هـ لزيارته، والتمس هذا الوفد من الشيخ أن يقرر منهجا خاصا لتدريس علوم القرآن في الجامعة بدار العلوم ديوبند، الهند.

فوضع الشيخ حكيم الأمة منهجا خاصا لتدريس علوم القرآن لتعليم الطلاب وقال لهم: المناسب أن تدرسوا آيات الأحكام **من تفسير ابن كثير والبيضاوي** ومعهما آيات الأحكام من **تفسير النسفي** لأن مصنفه قد بين مسلك الأحناف، وسمي هذا المنتخب: **دلائل القرآن على مسائل النعمان**، ولكن هذا المنهج لم يتم تدريسه في دار العلوم ديوبند لبعض الأسباب.

فأراد حكيم الأمة أولا أن يرتب بنفسه على هذا المنهج تأليفا مستقلا يستخرج فيه المسائل الحنفية من الآيات القرآنية. ولكن عرض له في آخر عمره أشغال كثيرة وأمراض شديدة، فأراد أن يفوض هذه المهمة إلى كبار الفقهاء المعاصرين من تلامذته وأحبابه، ففوض هذه المهمة إلى أربعة علماء. وأمرهم أن يستنبطوا الأحكام من كتاب الله طبقا للمنهج الذي وضعه الشيخ، ثم انضم إليهم عالم جليل فأصبح العدد خمسة.

قصة تفويض هذا الكتاب المهم:

يقول الشيخ المفتي جميل أحمد التهانوي رحمه الله في مقدمة **أحكام القرآن** للحزب الرابع «إني كنت مدرسا في المدرسة المعروفة بـ«مظاهر علوم» بسهارنفور (الهند) منذ خمس عشرة سنة إذ ذهبت خلال الإجازة السنوية إلى الوطن والخانقاه الأشرفية، وكانت الخانقاه خالية آنذاك من مفتٍ لارتحال المفتين القدماء منها، وكان الشيخ مع تقدم سنّه وكثرة المشاغل والأمراض يجيب بقلمه الشريف عن مجموعة الاستفتاءات اليومية أيضا، ففوض إليَّ في **١٣٦٠**هـ بعض الدروس وخدمة الإفتاء.

وبينا أنا جالس ذات يوم بعد الظهر في مجلس الشيخ إذ قال بحسرة عظيمة: إني كنت مولعا بفكرة إعداد كتابين عجيبين، الأول: «**دلائل القرآن على مسائل النعمان**» والثاني: دلائل الحديث الشريف على فقه الإمام الحنيف

«**إعلاء السنن**» ففوضت الثاني إلى ابن أختي المولوي ظفر أحمد العثماني: فأتى به على أحسن ما ظفر به وقرب إلى إتمامه.[١]

ثم فوضت إليه الأول أيضا، لكنه ارتحل إلى بلاد "سورت" في الهند وإلى "البنغال" وصار له فيهما مشاغل، فلم يتيسر له أي اضافة على ما كان قد ألّف خلال قيامه بالخانقاه، فهل من عالم يقوم بتكميل الكتاب كما هو مقتضاه؟ قلت: نعم، الشيخ المفتي محمد شفيع، والشيخ المفسر محمد إدريس الكاندهلوي كلاهما في دار العلوم بديوبند. فسُرّ بهما وقال: سأكتب إليهما وأطلب منهما أن يرسلا نموذجا حسب ما أتمناه. ثم طلب مسودة الشيخ ظفر أحمد واقتنى منها آية وكتب إليهما وقال لي: اكتب أنت أيضا على هذه الآية. فتحيرت ولكن لم أجد بدًّا من امتثال أمره فقبلت على خجل ووجل.

ثم لما وصلت النماذج إلى حضرته، أمرهما وإياي أيضا بتأليفه وقد كنت في حيرة وتأمل بل في خجل ووجل وتململ ولعل الشيخ أحس بذلك مني فلم يزل يلقي علي في كل مجلس استنباطاته من الآيات فحصل لي منه مواد كثيرة وهمة كبيرة، فشرعت بتوفيق المعبود وتوقيف العبد المسعود.

ثم إن الشيخ وزّع تأليف الكتاب توزيعا خاصا كما ذكره الشيخ ظفر أحمد في أول كتابه أن الأحزاب القرآنية سبعة فيكون تأليف الكتاب على النحو التالي:

الحزب الأول والثاني: للشيخ المحدث ظفر أحمد، **والثالث والرابع**: لجميل أحمد، **والخامس والسادس**: للمفتي والفقيه محمد شفيع، **والسابع**: للمحدث المفسر محمد إدريس، والمقدمة للشيخ خير محمد (مدير مدرسة «**خير المدارس**» بجالندهر وبعده بملتان) لكن المقدمة تأخرت كتابتها ولم تكتمل في حياته، والحزب الثاني لم يتيسر للشيخ ظفر أحمد، وكذلك الحزب الرابع لم أفز به مدة من الزمن لإصابتي بنزول الماء».[٢]

المنهج العلمي:

مع أن الإمام أشرف علي التهانوي أوكل لهؤلاء الفقهاء والمفسرين إعداد الكتاب، إلا أنه بيّن لهم المنهج العلمي للاستدلال والاستنباط. وأمرهم أن يتبعوا في تأليف الكتاب هذا المنهج. وألا يقتصروا على ذكر الدلائل المتعلقة بالمسائل الفقهية، بل يذكروا كل ما يستنبط من آيات القرآن الكريم، من فقه وأصول، وأدب وخلق، وهداية وإرشاد، مع العناية الخاصة بالمسائل التي حدثت في العصر الحاضر ولا يوجد في كتب المتقدمين مباحث

(١) قد كمل هذا الكتاب لاحقاً، وصدر في عشرين مجلداً وطبع مراراً.
(٢) مقدمة أحكام القرآن: ١/١٣.

وافية في شأنها. ولذلك غير اسم الكتاب من «**دلائل القرآن على مسائل النعمان**» إلى «**أحكام القرآن**».

مراحل الإنجاز وتوزيع العمل للأحزاب السبعة:

الحزب الأول: بدأ العلامة المحدث ظفر أحمد العثماني تأليف هذا الكتاب في سنة **١٣٥٤** هـ، وأكمل الحزب الأول في مدة ثلاثة وثلاثين عاما أي في سنة **١٣٨٧** هـ.

وقد طبع هذا الحزب تحت إشراف «**إدارة القرآن والعلوم الإسلامية في كراتشي -باكستان**» في سنة **١٤٠٧**هـ في مجلدين ويشتمل على ألف ومئتين وست وعشرين صفحة، تضم ألفا وثلاث مئة وست وسبعين مسألة، ولم يتمكن الشيخ من تأليف الحزب الثاني، إذ وافته المنية قبل ذلك.

الحزب الثاني: بعد ارتحال الشيخ ظفر أحمد العثماني إلى رحمة الله، طلب الشيخ مشرف علي التهانوي رحمه الله رحمة واسعة (شيخ الحديث ومدير جامعة دار العلوم الاسلامية بلاهور) من فضيلة الشيخ المفتي سيد عبد الشكور الترمذي رحمه الله (المفتي والمدير بالجامعة الحقانية من مضافات سرجودها بساهيوال) أن يؤلف الحزب الثاني.

وكان الشيخ الترمذي من كبار تلاميذ العلامة ظفر أحمد العثماني ومن تلاميذ حكيم الأمة أشرف علي التهانوي، وهو ابن مولانا المفتي عبد الكريم الذي كان مفتيا في "**خانقاه إمدادية أشرفية بتهانة بهون في الهند**» في عهد الشيخ أشرف علي التهانوي رحمه الله تعالى، فتكفل الشيخ الترمذي رحمه الله تكميل نصيب شيخه ومرشده من بداية سورة المائدة إلى نهاية سورة التوبة.

وبدأ تأليف هذا الحزب في سنة **١٤٠٨** هـ وقد فرغ من تأليفه سنة **١٤١٣** هـ. وهو مشتمل على ألفين واثنتين وتسعين صفحة، يحوي ألفا وسبع مئة وستا وسبعين مسألة، وصرف في تأليفه خمس سنوات كاملة، وقد طبع هذا الحزب في أربع مجلدات تحت إشراف «**إدارة أشرف التحقيق والبحوث الإسلامية بلاهور**».

الحزب الثالث: بدأ والدي الشيخ المفتي جميل أحمد التهانوي رحمه الله تأليف الحزبين الثالث والرابع في سنة **١٣٦١** هـ، في حياة مرشده حكيم الأمة وأكمل الحزب الثالث قبل الهجرة من الهند إلى باكستان في سنة ١٣٧٠ هـ.

وفي زمن تأليف هذا الكتاب كان والدي الشيخ المفتي جميل أحمد التهانوي مقيما في «**تهانه بهون من مضافات مظفر نكر بالهند**» عند شيخه التهانوي رحمه الله تعالى.

وكان إذا حضر في مجلس حكيم الأمة يتلقى من شيخه الاستنباطات المفيدة والفوائد اللطيفة المستنبطة من

الآيات القرآنية، فزاد والدي هذه الفوائد المفيدة على حاشيةما كتبه، فصارت النسخة الخطية بصورة معقدة ومعضلة يصعب قراءتها للمستفيدين، وتحتاج إلى التبييض لتكون سهلة واضحة يمكن طباعتها.

ولما هاجر المؤلف من الهند إلى باكستان اشتغل في خدمات الإفتاء وتدريس الحديث في «**الجامعة الأشرفية بلاهور**» ولم يتمكن من تأليف الحزب الرابع لكثرة اشتغاله بالتدريس والإفتاء.

تأسيس إدارة أشرف التحقيق و البحث الإسلامية:

ثم في سنة **١٤٠٧**هـ وقف الشيخ محمد مالك الكاندهلوي ابن الشيخ محمد إدريس الكاندهلوي شيخ الحديث والتفسير بجامعة أشرفية بلاهور، مكتبة والده الكريم التي تشتمل على نحو ثلاثة آلاف كتاب على جامعة دار العلوم الإسلامية وقام بتأسيس وحدة خاصة بدار العلوم الإسلامية هي «**إدارة أشرف التحقيق والبحوث الإسلامية**» تحت إشراف الشيخ مشرف علي التهانوي، ابن الشيخ المفتي جميل أحمد التهانوي تذكارًا لاسم الإمام أشرف علي التهانوي رحمه الله، بعد تأسيس هذه الوحدة التمس الشيخ مشرَّف علي التهانوي من والده الشيخ جميل أحمد التهانوي أن يكمل بقية تفسيره **"أحكام القرآن"** تحت إشراف هذه الوحدة.

فتم إحضار مخطوطة الحزب الثالث التي كتبها الشيخ جميل أحمد التهانوي رحمه الله خلال إقامته بتهانه بهون وهذه المخطوطة كانت مهجورة في انتظار التبييض للطباعة منذ سنين، وبعد الحصول على هذه المخطوطة أمرني أخي الكبير الشيخ مشرف علي التهانوي رحمه الله تعالى أن أبيض هذه المخطوطة وأجهزها للطباعة.

فبدأت في سنة **١٤١٣** هـ بتوفيق الله تعالى وعونه تبييض مسودة «**أحكام القرآن**» من بداية سورة يونس إلى نهاية سورة النحل، فأكملت هذا العمل الجليل في ثلاث سنوات، ووضعت عبارة المخطوطة في المتن، والمأخذ أو المراجع من الكتب التي أخذ منها المؤلف في الحواشي، بعد الرجوع إلى الكتب الأصلية.

وصدر في سنة**١٤١٩** هـ في ثلاث مجلدات مشتملة على ألف ومئة وخمس وسبعين صفحة، بإشراف **"إدارة أشرف التحقيق والبحوث الإسلامية»**.

الحزب الرابع: بدأ الشيخ المفتي جميل أحمد التهانوي رحمه الله تأليف الحزب الرابع من سورة الإسراء إلى نهاية سورة الفرقان في سنة **١٤٠٧**هـ وكان الشيخ في هذه الأيام مريضا وضعيفا وكان عمره في ذلك الوقت خمسا وثمانين

سنة ومع ذلك بذل جهداً كثيراً وأكمل هذا العمل الجميل في مدة ست سنوات فقط وفرغ من تأليفه سنة **١٤١٣** هـ.

وكملت مراحل الطباعة لهذا الحزب في سنة **١٤٣٣**هـ، وطبعت في أربعة مجلدات تشتمل على ألف وسبع مئة واثنتين وستين صفحة (**١٧٦٢**) تحت إشراف «**إدارة أشرف التحقيق والبحوث الإسلامية بلاهور**».

الحزب الخامس والسادس: بدأ الشيخ المفتي محمد شفيع رحمه الله تأليف الحزب الخامس والسادس في حياة حكيم الأمة، ولكن لم يستطع تكميلها في حياته، وأكمل سورة الشعراء وبعض الآيات من سورة القصص قبل وفاة حكيم الأمة، وفرغ من تأليف أحكام سورة الحجرات ليلة التاسع عشر من رمضان سنة**١٣٨٨** هـ.

وطبع هذان الحزبان في مجلدين تحت إشراف "**إدارة القرآن والعلوم الإسلامية كراتشي**» سنة **١٤٠٧**هـ. وهما مشتملان على تسع مئة وسبع وثمانين صفحة، فيها سبع مئة وستون مسألة.

الحزب السابع: بدأ الشيخ المحدث محمد إدريس الكاندهلوي رحمه الله تأليف الحزب السابع في حياة حكيم الأمة، وأكمل حزبه في سنة **١٣٦٤**هـ. وقد طبع في مجلد واحد تحت إشراف "ادارة القرآن" سنة **١٤٠٧**هـ. وهو مشتمل على مئة وإحدى وعشرين صفحة، فيها مئة وثمانون مسألة.

ثم خطر ببال أخي الكبير أن يلتمس من الشيخ الترمذي مراجعة الحزب السابع، لأن الشيخ المحدث محمد إدريس الكاندهلوي رحمه الله ألف هذا الحزب بالاختصار وكانت الحاجة ماسة إلى إضافة مباحث جديدة إلى هذا الحزب، حتى يكون هذا التأليف مطابقا للمنهج الذي وضعه حكيم الأمة رحمه الله تعالى.

فلبّى الشيخ المفتي عبد الشكور الترمذي رحمه الله هذه الدعوة، وبدأ هذا العمل بعد تكميل الحزب الثاني الذي فوض إليه من جزء أستاذه ظفر أحمد العثماني رحمه الله، وزاد على الحزب السابع فوائد مفيدة واستخرج مسائل كثيرة من بعض الآيات التي تركها الشيخ المحدث محمد إدريس الكاندهلوي رحمه الله اختصارا.

فجزاه الله تعالى خيرا على هذا الجهد المشكور. فصار الحزب السابع مشتملا على خمس مئة وإحدى وخمسين صفحة. فأراد الشيخ مشرف علي التهانوي رحمه الله أن يجمع تأليف الشيخ الكاندهلوي مع التكملة في الطباعة. فأمرني أن أرتب هذه التكملة بترتيب جديد مع تأليف الشيخ الكاندهلوي ليستفيد الطالب من مستنبطات الشيخين الكريمين في آن واحد. فقمت امتثالاً لأمره بترتيب هذا العمل الجليل على النحو التالي:

في أعلى الصفحة كتاب **أحكام القرآن** للحزب السابع من تأليف الشيخ المحدث المفسر محمد إدريس

الكاندهلوي قدس سره، وفي أسفل الصفحة التكملة للحزب السابع من تأليف الشيخ المفتي المفسر السيد عبد الشكور الترمذي رحمه الله، وبينهما خط للفصل.

أما المواضع التي استخرج منها الشيخ الترمذي أحكاما ولم يستخرج منها الشيخ الكاندهلوي، فتركت هذا الفراغ بصورة البياض في أعلى الصفحة حتى يتضح ذلك للقارئ. وكتبت تحت الخط المسائل المستخرجة من عمل الشيخ الترمذي رحمه الله تعالى، وفي الهامش حواشٍ وذكر للمراجع.

وقد طبع هذا العمل في مجلدين يشتملان على تسع مئة وسبع وعشرين صفحة (**٩٢٧**) تحت إشراف إدارة **أشرف التحقيق** في سنة **١٤٣٧**هـ، وأيضا رتبت المراجع والمصادر والفهارس للحزب الثاني والثالث والرابع والتكملة المطبوعة في ثلاثة عشر مجلدا، فالحمد لله على ذلك.

وبهذا كمل هذا التفسير العظيم من بداية سورة الفاتحة إلى نهاية سورة الناس في ثمانية عشر مجلدا واستنبط هؤلاء الفقهاء والمفسرون من آيات القرآن الكريم أكثر من ستة آلاف مسألة فقهية وغير ذلك من المسائل وقد شرع المؤلفون في تأليفه سنة **١٣٥٤**هـ. وأكمل هذا المشروع العلمي العظيم في المراحل المختلفة من التأليف والمراجعة والتصحيح والطباعة في سنة **١٤٣٧**هـ فصرف هؤلآء الفقهاء والمفسرون في تأليف هذا الكتاب وترتيبه ثلاثا وثمانين سنة، تقبل الله جهدهم، فالحمد لله على توفيقه ومنّه وفضله وكرمه حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه.

فهارس كتاب أحكام القرآن

لما كمل تأليف كتاب «**أحكام القرآن**» الذي هو مشتمل على أحكام فقهية وكلامية وأخلاقية وإرشادية، كلها مستنبطة من كتاب الله تعالى، أراد الشيخ مشرف علي التهانوي أن يرتب الفهرس للأحكام المذكورة لهذا التفسير الجليل على ترتيب الأبواب الفقهية، ليمكن أن يستفيد العلماء والفقهاء وأصحاب دار الفتوى والإرشاد بسهولة من هذا التفسير، فبدأت ترتيب هذا الفهرس للكتاب كاملا وقسمته إلى خمسة جداول ليسهل على القارئ أن يعثر على المسألة التي يبحث عنها في هذا الكتاب.

وكتبت في الجدول الأول: عنوان المسألة المستخرجة من الآية على ترتيب الأبواب الفقهية، وفي الجدول الثاني: ورد رقم الآية والسورة التي استخرج منها المؤلف رحمه الله تلك المسألة، وفي الجدول الثالث: ورد رقم الحزب من أحزاب القرآن الكريم، وفي الجدول الرابع: ورد رقم المجلد، وفي الجدول الخامس: ورد رقم صفحة المجلد التي ذكرت فيها المسألة.

التعريف بصاحب الفكرة والمؤلفين

صاحب فكرة الكتاب هو الإمام العلامة أشرف علي التهانوي، من سلالة الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه، ولد في تهانه بهون ونسبته إليها، في **٥/٤/١٢٨٠**هـ، الموافق **١٨٦٣/٩/١٠**م، ودرس في جامعة دار العلوم في ديوبند، ونبغ وفاق أقرانه وتفوق، وكان طلق اللسان بارعا في الخطابة والتأليف مع ذكاء خارق وذاكرة نادرة، مع الحلم واللين والتواضع، وتلقى العلم عن كبار علماء عصره، وما زال يترقى في المناصب العلمية حتى اشتهر في شبه القارة الهندية بلقب حكيم الإسلام، وبلغ عدد مؤلفاته نحوا من ثمان مئة، بعضها باللغة العربية، وتوفي في **١٣٦٢/٧/١٦**هـ، الموافق **١٩٤٣/٧/٢٠**م.

أما المؤلفون الخمسة فهم – على ترتيب الوفاة.

محمد إدريس بن الحافظ محمد إسماعيل الكاندهلوي، ولد في كاندهلة بالهند عام **١٣١٨**هـ وهو من تلاميذ الشيخ أشرف التهانوي، والشيخ خليل أحمد السهارنبوري، والعلامة أنور شاه الكشميري، عمل مدرّسا في دهلي وديوبند وحيدر أباد، ثم هاجر إلى باكستان سنة **١٣٦٨**هـ، من مؤلفاته: التعليق الصبيح على مشكاة المصابيح، وتحفة الإخوان شرح حديث شعب الإيمان، وشرح مقامات الحريري، وشرح ألفية العراقي في علم الحديث، وشرح تفسير البيضاوي في عشرة أجزاء، وكانت وفاته في شهر رجب من عام ١٣٩٤هـ.

ظَفَر أحمد بن لطيف العثماني التهانوي، ولد في **١٣١٠/٣/١٣**هـ في ديوبند، و تتلمذ على خاله أشرف علي التهانوي، وحصل على الإجازات في عدة علوم قبل أن يبلغ ثمانية عشر عاما، ثم عمل بالتدريس وبرع في التفسير والحديث والفقه والأصول وغيرها من العلوم، من مؤلفاته: إعلاء السنن في عشرين مجلدا، والفتاوى الإمدادية، وإنجاء الوطن عن الإزدراء بإمام الزمن، وارتحل إلى بنجلادش وأسس في دكا الجامعة القرآنية العربية، ثم انتقل إلى باكستان، وأقام في أشرف أباد، وكانت وفاته في شهر ذي القعدة من عام **١٣٩٤**هـ.

محمد شفيع، ولد في **١٣١٤/٨/٢١**هـ في ديوبند، وتلقى العلم عن أشهر علماء زمانه ومنهم أنور شاه الكشميري، وعزيز الرحمن، وأصغر حسين الهاشمي الحسني، وشبير أحمد العثماني، وإعزاز علي، ولازم الشيخ أشرف التهانوي ستا وعشرين سنة، وكان مرجعا في الإفتاء، وبرع فيه حتى عين مفتيا عاماً لباكستان، وزاد عدد فتاويه عن ثمانين ألفا، وكان له جهد كبير مع غيره من العلماء في إنشاء دولة باكستان المسلمة، من مؤلفاته التي زادت عن مئة: معارف القرآن وهو تفسير بالأوردية، وجواهر الفقه، وسيرة خاتم الأنبياء، وثمرات الأوراق. توفي في

كراتشي في ١٣٩٦/١٠/١١هـ.

جميل أحمد التهانوي، ولد في ١٣٢٢/١٠/١٠هـ، الموافق ١٩٠٣/١٢/١٩م في قرية تهانه بهون، وهو من سلالة الفاروق، من أبرز شيوخه: أشرف علي التهانوي وهو زوج ربيبته، وإشفاق الرحمن، وخليل أحمد السهارنبوري، ونبغ في عدة علوم، وعكف على التدريس والإفتاء والتأليف، ومن أبرز تلاميذه: إنعام الحسن، وأبرار الحق، وأنوار الله، ومن مؤلفاته: حلية اللحية، الحاوي على الطحاوي، وجوب حد الرجم، توفي رحمه الله في عام ١٤١٤هـ الموافق ١٩٩٣م.

وهو والد كل من: مشرَّف المدير السابق لجامعة دار العلوم الإسلامية بلاهور، وأحمد ميان مدير الجامعة حاليا، وخليل أحمد نائب مدير الجامعة.

عبد الشكور الترمذي: أصله من ترمذ ورحل أحد أجداده إلى الهند، ولد في ١٣٤١/٧/١١هـ، الموافق ١٩٢٢/٣، وتتلمذ على حكيم الأمة أشرف علي التهانوي لمدة واحد وعشرين عاما، ومن شيوخه المفتي محمد حسن، والشيخ عبد الغني، وهما من تلامذة حكيم الأمة، وعمل بالإفتاء والتدريس بعد انتقاله إلى باكستان، وتوفي في ١٤٢١/١٠/٥هـ، الموافق ٢٠٠١/١/١م.

وفي ختام هذا التعريف الموجز أذكر أن كثيرا من أهل العلم وطلبته أثنوا على الكتاب وأشادوا به، من حيث المحتوى والأسلوب، والتصميم على إتمامه وإنجازه مهما طال الزمن وتعدد المؤلفون، وقد زارنا قبل مدة يسيرة أحد المتخصصين في علوم القرآن والتفسير وهو أ.د. أحمد خالد شكري عضو هيئة التدريس في جامعة قطر، وعرضت عليه الكتاب وشرحت له طريقة تأليفه والعقبات الكثيرة التي تمّ تخطيها لإنجازه، واطلع على مواضع منه فشجعني على كتابة هذا التعريف لنشره في مجلة كلية الشريعة في جامعة قطر، وذكر أن هذا الكتاب بدءاً من فكرة تأليفه مرورا بكتابته على مدى هذه السنوات الطوال، مع تميز المؤلفين ورسوخهم في العلم، وتنوع مادة الكتاب وعمقها وحسن عرضها، يمكن أن يعدّ مفخرة علمية كبرى لعلماء الباكستان الفضلاء، فهو إنجاز متميز بحق ويتبوأ مكانة خاصة بين كتب أحكام القرآن الحديثة، فجزى الله تعالى خيرا صاحب الفكرة ومنفذوها وكل من له دور في إتمامه ونشره.